دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الاكتئاب وذاكرة الأحداث الشخصية: دراسات أمبريقية في إطار نموذج المكونات المتعددة للذاكرة العاملة
المصدر:	المجلة المصرية للدراسات النفسية
الناشر:	الجمعية المصرية للدراسات النفسية
المؤلف الرئيسي:	عفيفي، صفاء علي أحمد
المجلد/العدد:	مج19, ع64
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2009
الشهر:	يوليو
الصفحات:	131 - 168
رقم MD:	1009848
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	الأمراض النفسية، الاكتئاب، العلاج النفسي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1009848

© 2020 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الاكتئاب وذاكرة الأحداث الشخصية دراسات تحليلية أمبريقية
في إطار نموذج المكونات المتعددة للذاكرة العاملة

د. صفاء على أحمد عفيفي
مدرس بقسم علم النفس التربوي
كلية التربية – جامعة عين شمس

ملخص الدراسة :

مقدمـــة

يعد الاكتئاب كانفعال سالب من أخطر المشاكل التي يتعرض لها الإنسان بصورة مستمرة فـــي الحياة اليومية، حيث أن تقدير الفرد للموقف المثير لانفعال يعتمد على إدراكه للمواقف وما يتذكره عنه وما يعطيه من تفسيرات له، فالانفعال يتوقف على المعرفة بطبيعة المثير باعتباره هو الـــذي يحدد نمط الانفعال.

المشكلة :

تبلورت مشكلة البحث في مجموعة من التساؤلات التي تم الإجابة عليها من خلال دراستين.

<u>الدراسة الأولى:</u>

١- هل يختلف مستوى الاكتئاب (مرتفع/ متوسط/ منخفض) باختلاف سعة التخزين للأحداث؟

٢- هل يختلف مستوى الاكتئاب (مرتفع/ متوسط/ منخفض) باختلاف القرارات المخزنة؟

٣- هل يختلف مستوى الاكتئاب (مرتفع/ متوسط/ منخفض) باختلاف استدعاء الخبرات السابقة؟

٤- هل يختلف مستوى الاكتئاب (مرتفع/ متوسط/ منخفض) باختلاف مدى الانتباه؟

- الطريقة والإجراءات :

١- عينة الدراسة:

اختارت الباحثة مفحوصي هذه الدراسة من طلاب الفرقة الرابعة لكلية التربية جامعـــة عـــين شمس تخصص رياضيات وبيولوجي للعام الدراســـي ٢٠٠٨/ ٢٠٠٩ بلـــغ عـــددهم (٩٠) طالبـــا وطالبة.

٢- أدوات الدراسة: تمثلت أدوات الدراسة فيما يلي:

أ- اختبار اكتئاب (١) اعتمد على البروتوكولات المكتوبة.

ب- اختبار اكتئاب (٢) متدرج لتحديد مستوى الاكتئاب.

ج- اختبار ذاكرة الأحداث الشخصية لتحديد (السعة – التمييز – مدى الانتباه)

د- اختبار استدعاء الخبرات السابقة من الذاكرة طويلة الأمد.

٣- الأساليب الإحصائية:

استخدمت الباحثة الأسلوب الإحصائي: تحليل التباين الأحادي.

- نتائج الدراسة الأولى:

أشارت النتائج في الإجابة على التساؤلات بأن:

مستوى الاكتئاب يتأثر ويختلف باختلاف كلاً من:

سعة التخزين – التمييز بين القرارات – استدعاء الخبرات السابقة – مدى الانتباه.

الدراسة الثانية

١- ما هي العلاقات السببية المباشرة وغير المباشرة بين المتغيرات المعرفية للذاكرة العاملة والاكتئاب؟

- الطريقة والإجراءات:

١- **عينة الدراسة:** اختارت الباحثة مفحوصي هذه الدراسة من طلاب الفرقة الرابعة لكلية التربية جامعة عين شمس تخصص (لغة إنجليزية – علم نفس – جغرافيا – فلسفة – ألماني) للعام الدراسي ٢٠٠٨- ٢٠٠٩ بلغ عددهم (٢٦٤) طالبا وطالبة.

٢- أدوات الدراسة:

تم استخدام أدوات الدراسة الأولى خلال البحث الراهن بعد أن تم التحقق من الخصائص السيكومترية للأدوات.

٣- الأساليب الإحصائية:

استخدمت الباحثة أسلوب تحليل المسار.

- نتائج الدراسة الثانية:

أشارت النتائج في الإجابة على التساؤلات الآتية:

- أن هناك مؤشرات حسن مطابقة بين نتائج المسارات والنموذج المقترح من قبل الباحثة.

الاكتئاب وذاكرة الأحداث الشخصية دراسات تحليلية أمبريقية في إطار نموذج المكونات المتعددة للذاكرة العاملة

د. صفاء على أحمد عفيفي
مدرس بقسم علم النفس التربوي
كلية التربية – جامعة عين شمس

مقدمة:

ما أكثر الأحداث والمشاكل التي تعصف بالإنسان اليوم، فنجد أنواعاً من الاكتئاب تتسرب إليه نتيجة عدم تحقق ما يطمح إليه. فالاكتئاب حالة يمر بها الإنسان عندما يفشل في تحقيق عمل ما، وفي حالة ما إذا زاد الاكتئاب عن حدود معينة ينقلب إلى مرض صعب العلاج حيث تخبرنا الإحصائيات بموت أكثر من ٣٠٠ ألف إنسان كل عام في الولايات المتحدة الأمريكية فقط، وهؤلاء يموتون موتاً مفاجئاً بالذبحة القلبية. وتؤكد الأبحاث أن الأسباب الرئيسية في ذلك هي انفعالات الغضب والاكتئاب" (٤: ٦٥)

ويشير "سيدر وويت (1982) Syder & white إلى أن هناك مصادر داخلية للاكتئاب وأخرى خارجية، حيث تتركز المصادر الداخلية في العوامل الشخصية ومصدرها ذات الشخص وسماته، ومن بينها عجزه بسبب ضعف حالته الصحية العامة أو الإعاقة الحسية الحركية أو قصور في استعدادات الشخص العقلية المعرفية كالذكاء والتفكير والمرونة والموهبة التي يحتاجها الشخص ليحقق هدفا ما أو تعلم مهارة جديدة.

أما العوامل الخارجية فهي الظروف المادية الطبيعية كالمناخ والطقس والضوضاء والتلوث البيئي والظروف الاجتماعية والأسرية كمعاملة الوالدين وأساليبها في التنشئة وبعض العادات والتقاليد والظروف الحضارية كالانفجار السكاني وتعقد النظم والتراكم المعرفي والمعلوماتي.[٢٥] ويحتل الاكتئاب المركز الرابع بالنسبة لكل الأمراض في كمية العجز والإعاقة، ويتوقع العلماء بأن الاكتئاب سيكون السبب الأول في عام ٢٠٢٥ في العجز، وبذلك يفوق أمراض القلب، السرطان، الروماتيزم... الخ" [١٥]

ويعني ذلك أن الاكتئاب كنوع من أنواع الانفعال السالب يعد من أخطر المشاكل التي يتعرض لها الإنسان بصورة مستمرة في الحياة اليومية لما لها من تأثير سلبي على سلوكيات الإنسان.

كذلك يشير "بوتس وكامب وكوين Potts, R., camp, c. and coyne, c. (2007) إلى أن الوظيفة الأساسية للانفعالات هي رفع قدرة الفعل والاستجابة التي تعتبر مناسبة وفعالة في مواجهة ما يتعرض له الكائن الحي، وقد نشأت انفعالات جديدة نتيجة تعقد حياتنا الاجتماعية، ودوماً ما

تكون الانفعالات مترافقة مع أحاسيس خاصة بها، فهناك انفعالات إخبارية مثل الدهشة والتعجب والترقب والضحك، ولها أحاسيس ترافقها مثل الحب والحنان والصداقة والغيرة.

وأحاسيس الانفعالات لا تنتج عن واردات أجهزة الحواس فقط، بل هي تنتج بعد حدوث تفاعلات وعمليات في الذهن والذاكرة بشكل خاص. بالإضافة إلى عمل تأثيرات الغدد الصماء، فالغضب لا يحدث لدينا إلا بعد معالجة فكرية، والتي تتأثر بالذاكرة وما تم تعلمه، وهناك تأثير متبادل بين المخ والغدد الصماء، ويمكن المساعدة في إحداث الانفعالات باستعمال تأثيرات كيميائية وفسيولوجية".(٢٠)

تولد الانفعالات أقوى الاستجابات، فنجد أن الغضب، والحقد، والإحباط، والكآبة، والرغبة، والقلق،.... وكافة الانفعالات المؤلمة والمجهدة للجسم وللجهاز العصبي وخاصة أحاسيس القلق والإحباط والتردد، تستهلك باستمرار الطاقات العصبية بشكل كبير، بالإضافة إلى أنها تجعل الجسم والمخ يفرز الكثير من المواد الكيميائية العصبية والهرمونات التي تجهد الذهن والجسم بدون داع في أغلب الأحيان.

ويؤكد المؤلفون على التأثير المتبادل بين المزاج والتفكير، فيشير إلى أنه لوحظ وجود علاقة بين التفكير والتذكر والأحاسيس والانفعالات من جهة والمزاج من جهة أخرى - ويقصد بالمزاج الوضع الكيميائي والكهربائي للمخ- فعندما تكون فسيولوجيا المخ والتي تتأثر بحوالي مائة مادة وغالبيتها نتيجة لعمل المخ والباقي يصل إليه عن طريق الدم - في وضع معين تؤثر على التفكير والأحاسيس بشكل مختلف عنه فيما لو كانت في وضع آخر.

حيث أن الوضع الفسيولوجي للمخ له علاقة أساسية بآليات المعالجة أو التفكير والتذكر، والاستجابات العصبية والانفعالية، فعمل المخ العصبي الكهربائي يتم التحكم به بالمواد الكيميائية والتي يتم إنتاجها أثناء عمله، وكذلك نتيجة تفاعله مع باقي الجسم وخاصة الغدد الصماء".(٢٠)

ويخرج المؤلفون بخلاصة مؤداها (أن هناك تأثيرا قويا واسعا للمزاج على عمل المخ وعمليات التفكير والذاكرة).

مشكلة الدراسة:

ومما سبق وفي حدود علم الباحثة لم يرد في التراث العربي النفسي حتى تاريخ هذا البحث دراسات تناولت الاكتئاب بالدراسة (كمتغير انفعالي) في إطار علم النفس المعرفي أو كيفية التحكم فيه أو تنظيمه من خلال عمليات الذاكرة حيث يشير "بريس وسلومان وججارديز وجيليرت وروهد Price, j, sloman, L., Gardiner, R., Gilbert, (1994) إلى التنظيم الانفعالي بأنه عملية بذل طاقة لتغيير شكل الخبرة وطريقة الانفعال، حيث أن العوامل البنائية للذاكرة تسمح للأفراد باختيار

الذكريات التي تنظم الانفعالات، وتستدعي الذكريات بطرق تعزز الانفعال الموجب وتقلص الانفعال السالب.

وعلي الرغم من أن التراث السيكولوجي لم يتناول وظائف ذاكرة الأحداث الشخصية بصورة كبيرة .إلا أن الكثير من الباحثين اقترحوا أن التذكر ربما يكون أداة مثالية لتنظيم الانفعال .حيث تتضمن وظائف تذكر الأحداث الشخصية وظائف نوعية للتنظيم الانفعالي ،مع افتراض أن من وظائف ذاكرة الأحداث الشخصية اختزال الضجر وإنعاش السعادة فكل منهما يمثل استخدام الذاكرة لتنظيم الانفعال والتحكم فيه"(٢١).

"ويفترض ركهون وواتلرس وكابلان Rochon, E., Waters, G.S. and Caplan, D. (2000) أن الأفراد لديهم أساليب للتهرب من تذكر أشياء معينة أو تركيز التذكر على فكرة معنية، وغالباً ما يكون التركيز على استعراض الماضي من أجل تعزيز الانفعال الموجب في الحاضر، أو التفكير في صعوبات أو مشكلات الماضي لوضعها في خدمة إعادة حل صعوبات الحاضر.

ويرى الباحثون أن هناك غيابا نسبيا للبحث في علاقة العمليات المعرفية بالتأثير الانفعالي في التراث النفسي". (٢٢)

كذلك يرى "روزين وانجل Rosen, V. M. and Enble, R.w. (1997) إن استدعاء الخبرات الإيجابية الماضية يدعم تقدير الذات وينتزع التأثير الإيجابي ليظهره لدى الفرد. فمثلاً استدعاء النجاحات الماضية وتدعيمها لإخفاق الحاضر يمكن أن يؤدي إلى انفعال إيجابي. ويشير الباحثون بايجاز إلى أنه ، ربما يقوم تذكر الأحداث الماضية بتنظيم الانفعال".(٢٣)

ويتضح ذلك أكثر فيما يشير إليه "رووود وهيرتيل وجارولد Rude, S.S., Hertel, P.T. and Jarrlod, w. (1999) بأن "من أهم وظائف ماضي الإنسان هو ربطه بالآخرين، وإخباره عن ذاته، وتعليمه ما يجب عليه أن يفعله في المستقبل.

وهذه هي وظائف ذاكرة الأحداث الشخصية Autobiographical memory التي تقوم "بالإخبار عن الذات، وإعطاء انطباعات عن المواقف الاجتماعية، وتوجيه التفكير".(٢٥)

ومما سبق ترى الباحثة أنه يمكن الوقوف على افتراض مؤداه أن وظائف ذاكرة الأحداث الشخصية هي:

١- اختزال التناقضات.

٢- عمل إمداد إيجابي لتحقيق الأهداف الحالية للفرد من خلال تنظيم الانفعال.

وتفترض الباحثة أنه باعتبار الاكتئاب من أهم المشكلات الانفعالية السالبة لكثرة انتشاره في المجتمع، فإنه يمكن دراسة مدى تأثير العمليات المعرفية لمكونات الذاكرة العاملة مثل (الانتباه في

المجهز المركزي، ذاكرة الأحداث الشخصية من حيث "سعة التخزين، التمييز بين القرارات المخزنة"، واستدعاء الخبرات السابقة) علي مستويات الاكتئاب.

ويمكن تلخيص مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

١- هل يختلف مستوى الاكتئاب (مرتفع/ متوسط/ منخفض) باختلاف سعة تخزين الأحداث؟

٢- هل يختلف مستوى الاكتئاب (مرتفع/ متوسط/ منخفض) باختلاف التمييز في الاستدعاء بين القرارات المخزنة؟

٣- هل يختلف مستوى الاكتئاب (مرتفع/ متوسط/ منخفض) باختلاف استدعاء الخبرات السابقة؟

٤- هل يختلف مستوى الاكتئاب (مرتفع/ متوسط/ منخفض) باختلاف مدى الانتباه؟

٥- ما هي العلاقات السببية المباشرة وغير المباشرة بين المتغيرات المعرفية للذاكرة العاملة والاكتئاب ؟

مصطلحات الدراسة

الانفعال: Emotion

"هو اضطراب حاد يشمل الفرد كله ويؤثر في سلوكه وخبرته الشعورية ووظيفته الجسدية، و ينشأ في الأصل من مصدر نفسي. (٢٥)

وتتبنى الباحثة التعريف السابق حيث أنه يشمل كل أبعاد التغيرات التي تحدث للفرد نتيجة للانفعال حيث تنعطل جميع أنواع النشاط التي يقوم بها الإنسان، ويؤثر في سلوكه الخارجي، وحالته الشعورية، كما يصاحب الانفعال عادة كثير من التغيرات الفسيولوجية مثل سرعة خفقان القلب، وازدياد ضغط الدم، واضطراب التنفس، وتوقف عملية الهضم، كذلك فالانفعال ينشأ عن مصدر نفسي لأنه يحدث نتيجة إدراك بعض المؤثرات الخارجية أو الداخلية.

الاكتئاب Depression

وهو أكثر الأعراض النفسية انتشاراً، ويختلف هذا العرض في شدته من مريض لآخر، ويشعر المريض بالاكتئاب مع أفكار سوداوية، والتردد الشديد، وعدم التمكن من اتخاذ أي قرارات، مع الشعور بالإثم وتقليل قيمة الذات، ويبدأ في المبالغة في تضخيم الأمور التافهة، ويشكو من الأرق الشديد، وفقد الشهية مع أوهام مرضية، ويصاحب في بعض الأحيان بالأفكار الانتحارية. (٣٠: ١٢٥)

ذاكرة الأحداث الشخصية Autobiographical memory

هي ذاكرة للأحداث والقضايا التي ترتبط بالذات، وتتضمن ذكريات لخبرات نوعية وحقائق شخصية عن حياة الفرد.

فمثلاً:

* تذكر شراء أول سيارة ـــــــــــــــ خبرة نوعية.
* السؤال عن: هل تمتلك سيارة ـــــــــــــــ حقيقة شخصية. (٢٥)

الأساس النظري

مقدمة

"إن الانفعال نزعة فطرية تولد مع الإنسان، حيث يولد وهو مزود بالاستعدادات للانفعال، وتلعب العوامل البيئية دوراً هاماً في الانفعال من حيث اكتساب البعض منها أو في أساليب التعبير عنها. هذا وتتطور الانفعالات وأساليب التعبير عنها خلال المراحل العمرية التي يمر بها الفرد، حيث تكون عامة وغامضة في مرحلة الرضاعة وتتجلى في مشاعر الابتهاج والضيق، إلا أنها تأخذ في التمايز والتنوع تدريجياً في مراحل النمو اللاحقة للشخصية (٨: ٣٥)

وحيث أن نوع الانفعال يشكل الشخصية ويؤثر فيها أبعد الأثر، فنجد أنواع الانفعال السالب مثل الاكتئاب يعد من أهم الانفعالات التي يجب إخضاعها للتحليل والدراسة وسوف نعرض للنظريات النفسية للاكتئاب.

النظريات النفسية للاكتئاب:

تقع التفسيرات النفسية للاكتئاب داخل أربعة مستويات فسيحة، تؤكد كل منها على تناول الاكتئاب من رؤية مختلفة وهذه التفسيرات هي:

التحليل النفسي	Psychoanalytic
السلوكية	Behavioral
أساس التحكم	Control – based
المعرفي	Cognitive

حيث يرى "كوين Coyne 1976 :

١- **اتجاهات التحليل النفسي:** التي بدأت من افتراضيات فرويد Freud (1917/1986) بأن الاكتئاب ينتج عند الغضب، ويكون هناك عدم توجيه منطقي من الشخص، فيحدث انسحاب داخلي له.

٢- **الاتجاه السلوكي:** يميل إلى عزو الاكتئاب إلى المعدلات المنخفضة للتعزيز الاجتماعي الذي يؤدي إلى الانسحاب والخمول، في مواضع التفاعلات الضاغطة، حيث يُتوقع أن تبدأ المكافأة من خلال المشاركة الوجدانية من الأصدقاء والعائلة.

٣- **اتجاه تأسيس التحكم:** يهتم بأن يصبح الشخص محكوما من خلال حاجز الخلفية التي توجهه،

ومثال لذلك مفهوم تعلم اليأس Learned Helplessness فحينما يواجه إنسان أحداث متتابعة سيئة يحدث عدم تنبؤ وتبصر بالأحداث التي سوف تحدث، ويتخذ الإنسان استجابة سلبية وعاجزة عن إيجاد حل واضح للمشكلة، وتصبح الاستجابة واضحة وهي الاكتئاب. (١٥)

والمنحنى النظري الأكثر تأثيراً في السنوات الأخيرة منذ عمل بيك (1976) Beck هو **النظرية المعرفية للاكتئاب:**

"اعتمدت نظرية "بيك" على الملاحظات الإكلينيكية وافترض أن الإحباط يشمل ثلاثة مكونات:

أولاً: وجود التفكير الآلي، الذي يبدو أنه يحدث للفرد بدون توجيه من الأحداث ، وهذا التفكير غالباً ما يحدث دون أن يسأل الفرد نفسه. ومن الملاحظ أن هذا التفكير مشابه مع ما يحدث للتفكير غير الموجه في حالة الشهوة Craving.

ثانياً: الطبيعة السالبة لهذا التفكير غير الموجه يجعل المزاج يميل إلى أن يكون سيئا، ويؤدي ذلك إلى انحدار متدرج لتفاصيل عملية التفكير.

هذا الانحدار المتدرج يتضمن وجهات نظر سلبية للذات مثل (أنا فاشل)، وتوجهات نحو تقييم العالم من حول الفرد (مكاني هذا لا يذهب إليه إلا الكلاب)، والحكم على المستقبل (الأشياء دائماً ستكون سيئة). وهذا يرتبط بأخطاء تفسيرات النظام المنطقي وهي:

١- تفسير مثال (فشل الصديق في الاتصال بالتليفون) كعلامة على النزاع وعدم تقبل الصديق له.

٢- إعطاء تعميمات مثال (أنا فقدت هذا الصديق) أنا دائماً افقد أصدقائي.

٣- (لو أنني فقدت هذا الصديق ربما سأموت) والكثير من هذه التفسيرات غير المنطقية.

ثالثاً: المكون العصيب والأكثر صعوبة وهو وجود مخطط اكتئاب وراثي، حيث نجد الفرد مُصرا على افتراضات عن العالم وعلي الطريقة التي يتفاعل بها مع الذات والتي تتصف بأنها، مُهلكة وسالبة، وقد افترض "بيك" أن هذا المكون يكون لدى الفرد منذ الطفولة.

والجزء الحيوي في هذه النظرية هو عزو أسباب هذه الحالات إلى الوقوف طويلاً عند المخطط السالب. بمعنى أن "بيك" يلخص هذه الحالات "بأنها ذات مخططات عقلية سالبة استمرت لفترات طويلة داخل الفرد". (١٤: ٤٧)

وعلى الرغم من أن مجهودات "بيك" أدت إلى كثير من التحسن في علاج الاكتئاب إلا أن هناك بعض الدراسات مثل دراسة **"إمبر، بيلكونس، ستسكي، وإلكين (1990) Imber, S.D, Pilkonis, P.A., sotsky, S. M., Elkin, I.**

حددت العديد من الصعوبات المتضمنة بداخل نظريته "بيك" منها:

١- إن الاعتقادات السالبة التي يتم توظيفها داخل الذهن ربما تكون نتيجة تتابعيه أكثر من أنها

سبب للاكتئاب، حيث أن المرضى غالباً ما يميلون إلى تغيير الاعتقادات السالبة حينما يتم شفاؤهم.

٢- تعطى النظرية قليلا من الأهمية للأبعاد الاجتماعية والبيئية في كونهما أسباب للاكتئاب.

٣- تجاهلت النظرية أيضا أهمية العناصر البيولوجية، كانعكاس للتقلبات اليومية في مستوى الاكتئاب، أو تأثيرات العلاجات الدوائية.

٤- أهملت النظرية الاختلاف بين أنواع المعرفة المختلفة وعلاقتها بمستوى الاكتئاب". (١٧: ١٦٤)

والنقد السابق الذي تم توجيهه لنظرية "بيك" كان من أسباب ظهور نموذج تجهيز المعلومات، والنموذج في الأصل كان لإعطاء فكرة عن التجهيز اللغوي، ثم تطور لإمدادنا بفكرة عن الاكتئاب على يد تاسدال وبارانارد Teasdale, J. D. and Barnard, P. J. (1993)، "ويسمى النموذج Interactive cognitive subsystems (ICS) نموذج الأنظمة الفرعية المعرفية المتفاعلة، ونموذج الـ (ICS) معقد إلى حد ما، وبداخله مكونات متعددة للذاكرة العاملة، مثل المكون المركزي executive components وينقسم هذا المكون إلى نظامين: نظام نظري، والآخر تطبيقي.

أولاً: النظام النظري وهو يفتح مكانا للإدراك الواعي والمسئول بوضوح عن حرية الانفعال (المعرفة "الباردة").

ثانياً: النظام التطبيقي المسئول عن المعرفة "الساخنة " (٢٧: ٩٥)

وقد أبدى "بادلي Baddeley (2000) بعض التحفظات على نموذج (ICS) وهي:

١- أنه يبدو كبناء متكافئ لكل المكونات الحسية – كقاعدة للأنظمة الفرعية، لكنه لم يعطي تفاصيل لتمييز النظام التجريبي وكيفية أدائه مثل (مكون دائرة الملفوظ The phonological loop وكذلك (مكون المخطط البصري المكاني visuospatial sketch pad)

٢- انه يعتبر نموذج معقد. حيث يعطي العديد من المكونات، وكل منها يعمل في مستويات متعددة، وجمعيها متفاعل مع بعضها البعض، ولذلك فإنه من الصعب فهم واضح لكيفية محددة لعمل النموذج". (١٣)

كذلك قدم داماسيو Damasio, A. (1994) في " كتابه بعنوان Descartes" Error تحديداً لأهمية الانفعال في كونه قائدا وموجها للسلوك. وقد ميز داماسيو بين الانفعالات emotions محددة في مصطلحات خصائصها البدنية أو المادية، والمشاعر Feelings، التي تكون الشعور بالإثم. ويفترض المؤلف أن العلامات الجسدية. يمكن أن تخدم بشكل سالب (كجرس تنبيه) أو بشكل موجب (كدافع للتحذير من الخطر).

ولقد أكد على أن الأعراض الجسدية سواء كانت سلبية أو إيجابية، تحدث بسبب إعطاء تمثيلات، وعمليات كمحرك مستمر للذاكرة العاملة والانتباه، وكذلك على السعة وما تتضمنه من عمليتين واضحتين وضروريتين هما: سعة الاحتفاظ ومعالجة المعلومات في الذاكرة العاملة".(١٦: ١١٤)

كذلك كان هناك اهتمام من الباحثين البيولوجيين بدراسة الأسس البيولوجية للعامل النفسي الملاحظ بين مرضى اضطرابات الشخصية عموماً، بدلاً من دراسة الشذوذ البيولوجي في اضطراب يتم حدوثه من اضطرابات الشخصية، ثم اتجه الباحثون للبحث عن الخلل البيولوجي المحتمل في المعرفة، الاندفاعية والعدوانية،والتغير الانفعالي والقلق المزمن لدى مرضى الاضطرابات الشخصية. وجاءت الإشارة لهذا الارتباط بين نمط الشخصية والمقاييس البيولوجية في البداية، ضمن دلالات وظائف موصلات عصبية بعينها.

وتفيد دراسات الموصلات العصبية في نوعية سمات الشخصية، وتعكس تطبيقات أحد التكنيكيات البيولوجية في مجال الموصلات العصبية والشخصية، إلا أنه كما هو الحال، في معظم مجالات الطب النفسي، ما زال هناك عديد من الأمور التي تحتاج للبحث.

وقد تناول الباحثون الاستراتيجيات البحثية، التي درست جوانب بيولوجية أخرى غير خلل الموصلات العصبية، من هرمونات، وإنزيمات والأحماض الأمينية... الخ.

كما تم دراسة العمليات المعرفية لدى مرضى اضطرابات الشخصية، وقاموا بالربط بين هذه العمليات وسمات شخصية معينة وذلك فيما يخص اضطراب الشخصية الحدية والشخصية شبه الفصامية، كذلك قامت بعض الدراسات، التي أيدت نموذج العوامل السبعة للشخصية، وهو نموذج يضم عوامل المزاج (فطرية) والخصال (مكتسبة). (٢٦: ١٦٤)

"قدم نموذج العوامل السبعة للشخصية إطارا مفيداً لتحقيق فهم آخر للنواحي البيولوجية النفسية للشخصية الإنسانية، فيمكنه أن يفسر القطاعات التشخيصية والفئات المختلفة في ضوء صفحات نفسية متعددة الأبعاد، وتتسم بالثبات النسبي عبر مراحل الارتقاء المختلفة، كما يوفر مقاييس كمية، يمكن استخدامها في كل من الأبحاث البيولوجية النفسية، والممارسة الإكلينيكية.(٢: ٣١٩)

كذلك من خلال "النظرية الفسيولوجية الشاملة لبابيز – ماكين(1997) Papez-Macleen فسر العالم بابيز الشعور والسلوك الانفعالي على أساس تكوينات ودوائر وألياف عصبية في بعض المراكز العليا في المخ؛ خاصة في منطقة الجهاز النطاقي في السطح الأنسى للمخ، مع اتصالاته بالتلاموس والهيبو ثلاموس. وتفيد هذه النظرية أن المسار الذي يتبعه الانفعال يبدأ كالآتي:

شكل (١) يوضح مسارات الانفعال الفسيولوجية

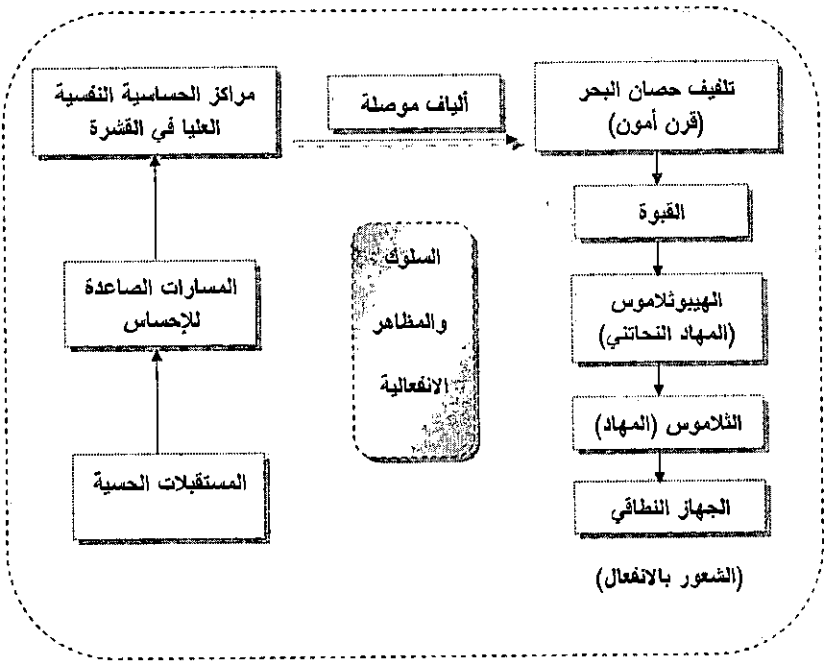

شكل (٢) يوضح بعض المراكز العصبية في المخ

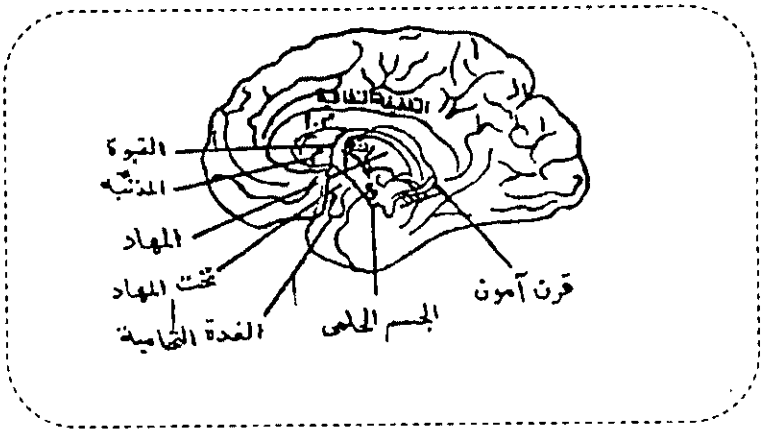

(٢٦: ٢١١- ٢١٢)

ويخلص بادلي ٢٠٠٠ إلى "أن ذاكرة الأحداث الشخصية المنبثقة من حاجز الأحداث اليومية العارضة الذي يقوم بدمج المعلومات في أحداث متماسكة. ويعد حاجز دو سعة تخزين قادرة على تشفير المعلومات واستخدام أبعاد مختلفة للتفاعل.

توضع سعتها في مصطلح جزل، والجزلة تكون مجموعة من المعلومات المقيدة بروابط تكاملية قوية داخل كل جزلة، وروابط ضعيفة نسبياً بين الجزل بعضها و البعض الأخر.

والملمح الأساسي للحاجز يتضح دوره في ربط المعلومات من مصادر متنوعة داخل جزل موحدة. ويتم تقييم حاجز الأحداث كنظام تخزين مؤقت قادر على ربط المعلومات من مكون التخطيط وذاكرة الأحداث الطويلة. أو من مدخلات إدراكية، داخل أحداث متماسكة. وهذه العملية ربما تكون متطلبا انتباهيا، بينما يكون هناك استدعاء مباشر من الذاكرة طويلة الأمد كمتطلب نسبي والحاجز يمدنا برابطة بين المجهز المركزي والذاكرة طويلة الأمد.

ويتم تقييم حاجز الأحداث ليكون قاعدة لـ الإدراك ا لواعي ويعني ذلك أننا نكون واعين بخبرتنا وانعكاساتها، تطبيقاً لنظام كلٍ من التخزين المؤقت وعمليات المعالجة البارعة. وهاتان العمليتان مركزيتان في الذاكرة العاملة.(١٣)

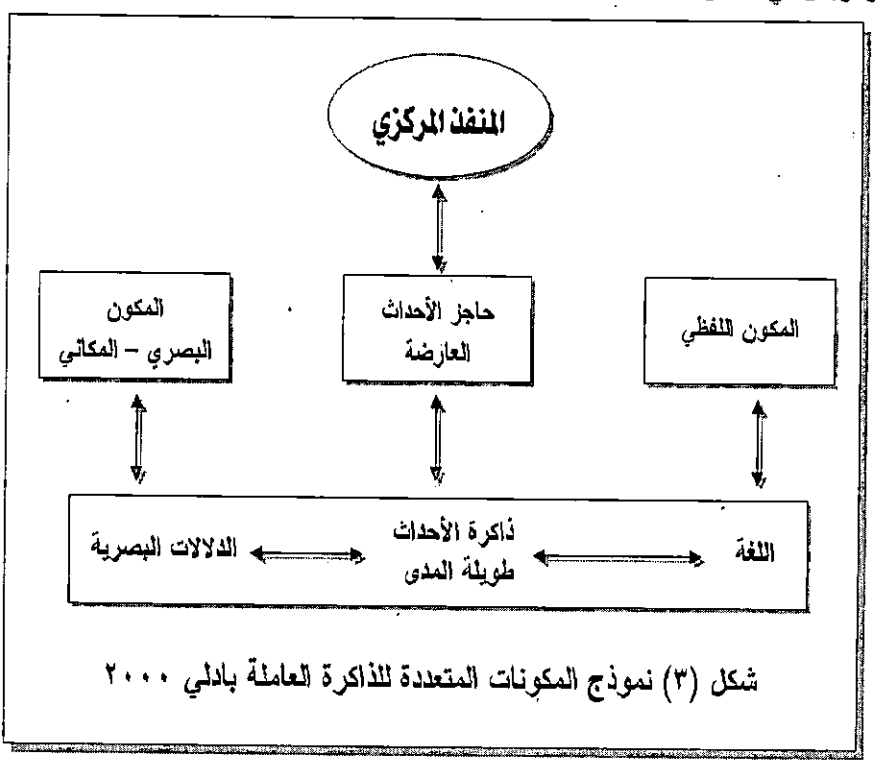

شكل (٣) نموذج المكونات المتعددة للذاكرة العاملة بادلي ٢٠٠٠

ومن خلال إطلاع الباحثة على التراث النفسي للنماذج التي تحدد دور العمليات المعرفية في تنظيم الانفعال وجدت الباحثة ضالتها في التعديل الحديث لنموذج بادلي (٢٠٠٧) لمكونات الذاكرة العاملة حيث يعرض النموذج لمكون جديد يقع بين مكون الأحداث العارضة. Episodic Buffer والمنفذ المركزي executive center، ويطلق عليه مكتشف المتعة Hedonic detector، حيث يعرض بادلي (2007) Baddeley تطوراً لنموذجه (٢٠٠٠) إضافة قادرة على التقاط المشاعر السلبية أو الإيجابية أو تمثيل المعلومات داخل مكون حاجز الأحداث العرضية للذاكرة العاملة ويدعي مكتشف المتعة.

ويفترض (بادلي) أن هذا المكون قادر عبر معدل تدريجي على ترتيب المثيرات بشكل موجز وسريع، في نمط متشابه مع "عداد جيجر" وهو عداد لكشف وتعيين قوة وشدة الاشعاع – حيث يتم وضع درجة لكل اختيار في ترتيب معين. ويفترض أيضاً أن هذا المكون الانفعالي قادر على اكتشاف التكافؤ المشترك للمعلومات الإيجابية الجاذبة أو السلبية المنفرة.

وحينئذ يمكن تقييم المواقف المعقدة التي تضمن خليطا من الالماعات الجيدة والسيئة.

ويذكر المؤلف إنه وبهذه الكيفية يمكن أن يصبح متحكم انتباهيا Attentionally controlled، كذلك يرى بادلي أن الموضوع الذي يتم تقييمه سواء كان من البيئة الخارجية أو متولدا داخلياً، يتم الاحتفاظ به في الذاكرة العاملة. وهذه الخطوة تتبع بمقارنة من الخبرات السابقة عن الموضوع الذي تم تقييمه.

وعندما تكون القرارات معقدة، فيكون من الضروري التركيز على مكونات محددة، أو استدعاء معلومات محددة داخل الذاكرة العاملة من الذاكرة طويلة الأمد.

ويضيف "بادلي" أنه بينما يكون هناك العديد من الاختيارات اليومية المطلوب إنجازها بسرعة وتحدث بشكل آلي، أيضاً يوجد قرارات معقدة مطلوب صنعها يمكن أن تعتمد على كل من الذاكرة العاملة والذاكرة طويلة الأمد.

فبينما يتم الاعتماد بشكل كبير على الذاكرة العاملة لتقوم بتجهيز معقد لترتيب المثيرات لصنع القرارات الصعبة حيث يجب تقييمها والاحتفاظ بها. فهي أيضاً تقوم خلال ذلك بترتيبات معقدة يتم تحميلها ومقارنة نتائجها بالخبرات الموجودة في الذاكرة طويلة الأمد.

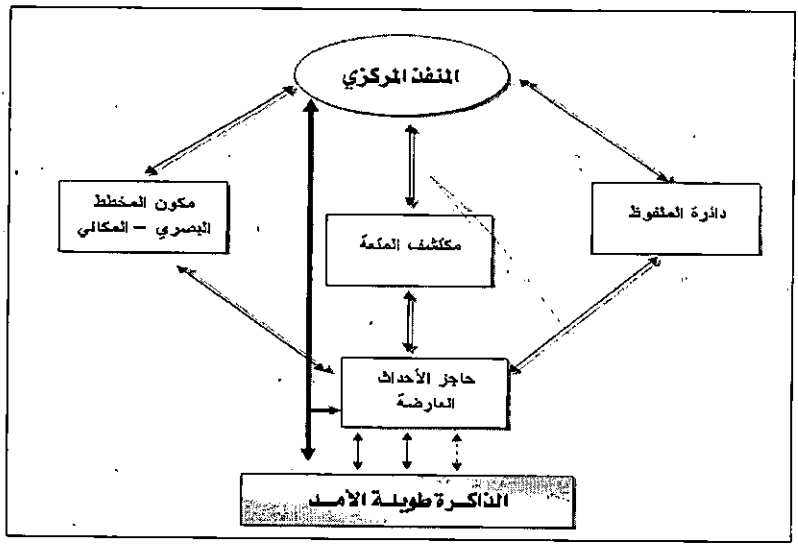

يوضح شكل (٤) تعديل لنموذج بادلي 2000 ليتضمن وجود العوامل الانفعالية في الذاكرة العاملة

تشير إلى المنفرات السلبية
تشير إلى اكتشاف التهديدات
تشير إلى الأشياء الإيجابية

ويضيف بادلي عن الانفعال ونموذج المكونات المتعددة أنه "فرضاً أن الانفعال يظهر ليؤثر في تجهيز المكونات المتعددة للذاكرة العاملة، فكيف يكون ذلك مناسباً داخل النموذج المقترح؟

يفترض (بادلي) أن هناك تأثير للقلق يتم معالجته على أنه عامل قبل انتباهي pre-attentionally حيث يتم تقييم نظام اكتشاف التهديد الذي يكون قادر على المرور إلى الذاكرة العاملة. بينما، وخلال نفس الوقت تكون الذاكرة العاملة أداة هامة في تقييم احتمالات الاختيارات وتحديد الاستجابة، ويقترح المؤلف أن الاكتئاب يعتمد بالتأكيد على مكتشف المتعة ونظام التقييم، وهذان المكونان يلعبان دورا مركزيا في الإدراك مع سعة الاحتفاظ ومعالجة المعلومات، وإمكانية تطبيق ذلك لصنع القرار.

ويعتبر المنفذ المركزي داخل النموذج الحالي نظام انتباهي attentional system مع عدم سعة تخزين داخلي، بينما كلاً من دائرة الملفوظ ومكون التصور البصري لا تظهر لها معالجة للمعلومات." (١٢: ٣٤٥- ٣٤٩)

ويتفق كل من "تاسيدال، تايلور وفوجاتي(1999) Teasdale, J. D, Taylor, R. and Fogarty, S. J. مع النموذج المقترح من "بادلي" أشار الباحثون إلى أن الأفراد الذين يستجيبون بشكل سالب، غالباً ما يكونوا غير مدعمين بخلفية مشاعر إيجابية عن الذات، وكفاءتهم الشخصية،

وعدم وجود إحساس متفائل عن مستقبل جيد، يجعلهم أسعد، وأكثر إحساس بأهميتهم وكذلك أكثر إنتاجية." (٢٨)

ومما سبق يتضح مدى تشكيل ذاكرة الأحداث الشخصية لمستوى الانفعال، ولعله من المناسب إلقاء الضوء بشيء من التركيز على ذاكرة الأحداث الشخصية في التراث النفسي كجزء ومكون من المكونات المتعددة للذاكرة العاملة.

فمنذ أن أشار "تولفنج (2000) Tulving إلى وجود مناخ عام عن نوع الذاكرة التي تسمى بذاكرة الأحداث Episodic وهي مكون إنساني فريد، بدأت تظهر تساؤلات عن كيف ولماذا لا تأخذ ذاكرة الأحداث المتتابعة المؤقتة – خصائص ذاكرة الأحداث – مكان في تقييم أنواع المعلومات؟

حيث إنه من الوظائف الأساسية للذاكرة الإستبقاء على معلومات عن تفاصيل الظروف عن الحياة الاجتماعية والفيزيقية للأفراد، وحينئذ يكون مصدر معلومات الذاكرة ما يتم توقعه لاحتياجات المستقبل وليس معلومات عن, عن الماضي. لكن عن المستقبل من خلال استبقاء معلومات عن كلاً من الأحداث المشتركة المتتابعة، لأنها تمدنا بمعلومات تمثل قاعدة لأخذ الفعل في الحاضر، وتوقع احتياجات المستقبل.

وبناء على التمييز الذي وضعه تولفنج بين ذاكرة الأحداث والأنواع الأخرى من الذاكرة التصريحية. وجد أنها:

أ- حالة مؤقتة كحدث في نقطة محددة في الماضي.

ب- خبرات ذاتية للأفراد." (٢٩)

<u>وذاكرة الأحداث تتميز بـ</u>

١- **الإدراك الآلي الذي يحدث بلا وعي autonoesis**، وهي إعادة الخبرة من الماضي، كتميز من الذاكرة السيمانتية (لها سياقات محددة ومترابطة)

٢- الـ **الإدراك (الواعي) noesis**، والتي تكون الذاكرة الحقيقية بدون ربط شعوري بالخبرة الذاتية في أشياء محددة ماضية. (غير مرتبطة في سياق محدد).

و تنبثق ذاكرة الأحداث الشخصية Autobiographical memory من ذاكرة الأحداث العرضية episodic memory حيث تدمج بداخلها الأحداث التي يتم إعادتها أو وجود أحداث مشابهة لها داخل ملخصات عامة عن "ماذا حدث"، ثم تتحول إلى أبنية معرفية عامة، ويتم عمل تنظيم مؤقت لهذه الأبنية، وهناك عاملين يؤثران في البناء المؤقت الذي يميز ذاكرة الأحداث:

<u>الأول:</u> الدافعية للحدث في زمن محدد ماضي في علاقته مع الحاضر.

<u>الثاني:</u> تتابع مؤقت داخل الأحداث التي يتم تذكرها.

وكل من هذه العوامل يقوم بعمل دعم ذاتي للوعي المدرك" [٢٩]

كذلك يضيف مارتيندال (1991) Martindal أن ذاكرة الأحداث تشتمل على المعلومات والذكريات والحوادث ذات الطابع الشخصي والتي ترتبط بزمان أو مكان معين، فهي تتكون من جميع الخبرات الشخصية الخاصة التي عاشها الفرد منذ طفولته وحتى فترات عمرية لاحقة؛ وفيها يتم تخزين معلومات تتعلق بالحوادث الشخصية، والنكات، الهوايات، والتواريخ والأماكن ذات المعنى للفرد وأية أمور شخصية أخرى، وتسمى بالذاكرة التسلسلية لأنها تحتفظ بالذكريات وفق ترتيب متسلسل يبدو كالرواية أو الفيلم السينمائي". (٧: ١٦٤)

ونتيجة لتطور الحاسوب الإلكتروني في مطلع الستينات من القرن الماضي، ظهرت اتجاهات معرفية حديثة في مجال علم النفس ركزت على دراسة عمليات عقلية مثل الانتباه والإدراك والتوقع والتفكير والتنظيم والتخزين والاستدعاء والتذكر والنسيان وانتقال أثر التعلم، وكان من أبرزها نموذج معالجة المعلومات "حيث يعد كل من اتكنسون وشيفرن (1968) Atkinson & Shiffern من أبرز رواد هذا الاتجاه، وقد قدما نموذجاً ثلاثي الأبعاد لبنية الذاكرة اعتماداً على دورة انسياب المعلومات ومعالجتها في الذاكرة. فوفقاً لهذا النموذج، فإن المعلومات أثناء معالجتها تمر في ثلاث أجهزة كما هو معين في الشكل الآتي:

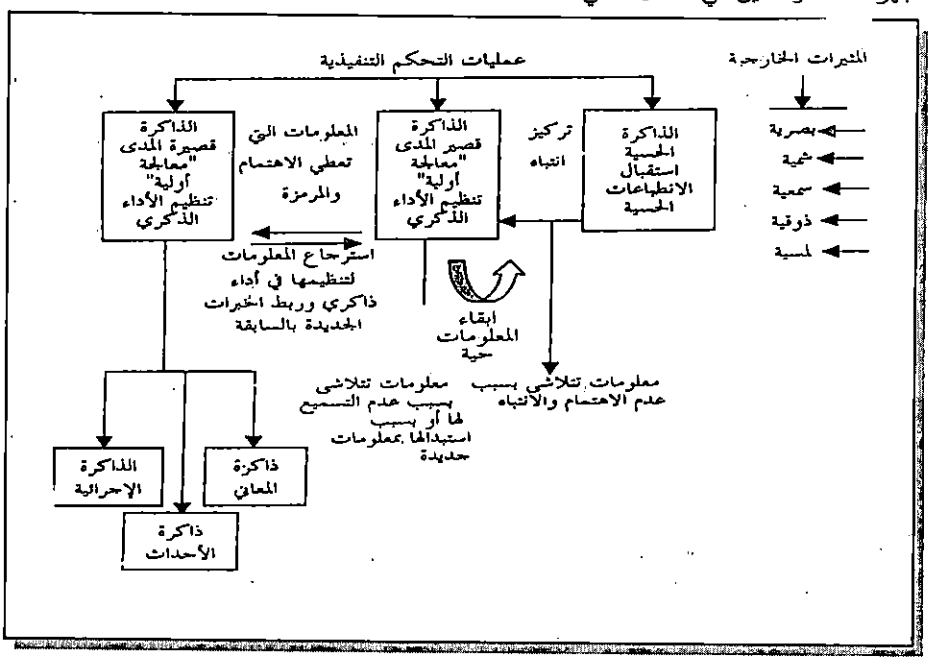

شكل رقم (٥) يوضح عملية معالجة المعلومات وأقسام الذاكرة [١١]

خلاصة وتعليق:

يعد النموذج السابق "لبادلي" قفزة وتطورا مرغوب فيه للتراث النفسي حيث يضيف بادلي مكونا هاما جداً للذاكرة العاملة وهو (مكتشف المتعة) وهذا المكون الانفعالي الذي يكون بمثابة الترمومتر المعبر عن الحالة الانفعالية ويفترض بادلي تأثره بذاكرة الأحداث الشخصية مع وجود العديد من المكونات المسؤلة عن هذا التأثير ويتضح من النموذج أنه يمكن تواجد الأفراد خلال حالتين:

١- **الحالة الأولى:** أفراد لديهم درجة منخفضة في الترمومتر الانفعالي متفائلون، هؤلاء الأفراد عندما يستقبلون معلومات جديدة يكونون في أثناء التجهيز متأثرين بهذه الحالة الانفعالية من التفاؤل وهي تؤثر تماماً على قراراتهم بشأن المستقبل.

٢- **الحالة الثانية:** أفراد لديهم درجة مرتفعة في الترمومتر الانفعالي مكتئبون، هؤلاء الأفراد عندما يستقبلون معلومات جديدة بدمجها مع خبراتهم السابقة السلبية فمهما كانت المعلومات على درجة كبيرة من الإيجابية سوف يكون هناك نزعة لاستجابة سلبية في قرارات هؤلاء الأشخاص.

وقد حدد بادلي في نموذجه ما أسماه بالنقطة الطبيعية لمكتشف المتعة واقتراح وجود عامين يقومان بتحديدهما وهما:

١- الاجترار Rumination والبحث عن سبب لتحريك الانفعال السالب. وهذا سوف يكون سببا في حدوث العامل الثاني.

٢- ألفة المزاج بالمشاعر المؤذية. ومن خلال ذلك ينتج المزاج السيئ الذي يميل إلى الذكريات السلبية، ولهذا يتم تعميق الاكتئاب والوصول إلى النقطة الطبيعية التي حددها بادلي.

كذلك فقد حدد بادلي وظيفة مكتشف المتعة في تقييم الموقف، متضمن الخبرات السابقة والخطط المستقبلية. وحينما يكون كل منهما سالباً فالاستجابة الممكنة الحدوث تميل إلى أن تكون سالبة وتؤدي إلى التأمل والبحث عن حل المشكلة.

وإذا لم يكن هناك حل من وجهة نظر الفرد، فكل الاختيارات سوف تكون سالبة، حينئذ ستحدث حالة من تعلم اليأس Learned Helplessness واستسلام للحزن، ولوم الذات، واسترداد المخطط السلبي للذات أكثر من المخطط الإيجابي.

ونستطيع تحديد ما يمكن قياسه من المتغيرات المعرفية والانفعالية وإخضاعها للتجريب فيما يلي:

١- قياس مستوى الاكتئاب عند الأفراد لتحديد النقطة الطبيعية للاكتئاب.(متغير انفعالي)

٢- سعة التخزين في ذاكرة الأحداث الشخصية.(متغير معرفي)

٣- التمييز بين الأحكام المخزنة في ذاكرة الأحداث .(متغير معرفي)

٤- مدى الانتباه للمجهز المركزي.(متغير معرفي)

٥- مدى استدعاء الخبرات السابقة من الذاكرة طويلة الأمد .(متغير معرفي)

هدف البحث الحالي إلى دراسة أثر بعض العوامل المعرفية في إطار نموذج المكونات المتعددة ومستوي الاكتئاب كمتغير انفعالي، وتفاعله مع باقي مكوناتها.

وقد قامت الباحثة بتقسيم البحث الراهن إلى دراستين كما يلي:

أولاً: الدراسة الأولى

تم خلال هذه الدراسة ما يلي:

أ- التحقق من الخصائص السيكومترية للأدوات.

ب- الإجابة على كل من الأسئلة الآتية:

١- هل يختلف مستوى الاكتئاب (مرتفع/ متوسط/ منخفض) باختلاف سعة تخزين الأحداث؟

٢- هل يختلف مستوى الاكتئاب (مرتفع/ متوسط/ منخفض) باختلاف التمييز في الاستدعاء بين القرارات؟

٣- هل يختلف مستوى الاكتئاب (مرتفع/ متوسط/ منخفض) باختلاف استدعاء الخبرات السابقة؟

٤- هل يختلف مستوى الاكتئاب (مرتفع/ متوسط/ منخفض) باختلاف مدى الانتباه؟

ثانياً: الدراسة الثانية

وهي تعتمد على نتائج الدراسة الأولى، فإذا أشارت نتائج الدراسة الأولى إلى إمكانية الاعتماد على الأدوات المستخدمة وثبت أن هناك اختلافا دالا إحصائياً لمتغيرات الدراسة، سيتم تطبيق الدراسة الثانية على عدد أكبر من الأفراد، وذلك لاستخدام النتائج في التحقق من العلاقات السببية المقترحة وللإجابة على السؤالين الآتيين:

١- ما هي العلاقات السببية المباشرة والغير مباشرة بين المتغيرات المعرفية والاكتئاب؟

٢- ما هي العلاقات السببية المتبادلة بين المتغيرات المعرفية والاكتئاب؟

إجراءات البحث:

الدراسة الأولى

أولاً: اختيار المشاركين:

اشتقت عينة الدراسة من طلاب الفرقة الرابعة بكلية التربية – جامعة عين شمس تخصص رياضيات وبيولوجي للعام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩ وقد تم استبعاد (١٨) مشاركاً لعدم استكمالهم جميع اختبارات الدراسة، وبالتالي بلغ الحجم النهائي لعينة المشاركين (٩٠) بمتوسط أعمار (٢٠,٢)، وانحراف معياري (١,٣٥).

جدول (١) يوضح حجم المشاركين وفقاً للجنس والتخصص

الجنس / التخصص	ذكور	إناث	المجموع
رياضيات	٢٢	١٧	٣٩
بيولوجي	٣	٤٨	٥١

ثانياً: أدوات الدراسة

قامت الباحثة بإعداد اختبارات الدراسة في ضوء إطلاعها على طرق القياس بالأدبيات المتاحة المرتبطة بمتغيرات البحث الحالي، وفيما يلي عرض تفصيلي لهذه الأدوات:

١- مقاييس الاكتئاب: (من إعداد الباحثة)

وقد تم قياس الاكتئاب بمقياسين مختلفين، وذلك بهدف التأكد من الحالة المزاجية للمشاركين، وأنه قد يحقق لديهم مستوى من الاكتئاب يمكن قياسه

أ- المقياس الأول للاكتئاب :

خطوات التطبيق

١- تم عرض مقالة على المشاركين بشكل جماعي من خلال جهاز (Data show)، تتضمن المقالة الأوضاع الحالية للمعلمين والمشكلات الحديثة التي طرأت على المجتمع والنقد الشديد الموجه للمعلمين وكذلك القرارات الحديثة التي اتخذتها وزارة التربية والتعليم لتعديل وضع المعلم.

٢- تم عمل مناقشة جماعية تستثير الأوضاع السيئة للمعلم ونظرة المجتمع الدونية إليه وأوضاعه المالية والاجتماعية.

٣- قامت الباحثة بتوجيه أسئلة إلى المشاركين وطلبت منهم أن تتم الإجابة عليها في شكل بروتوكولات مكتوبة. وهذه الأسئلة هي:

أ- ما رأيك في الوضع الحالي للمعلم؟

ب- هل ما زالت رغبتك مستمرة في أن تصبح معلما بعد إدراكك لكل الأوضاع السيئة للمعلم؟

ج- هل إذا أتيحت لك فرصة لتمتهن مهنة أخرى سوف تنتهزها؟

وضح رأيك في ضوء أنك مؤهل بالفعل لدور المعلم وقضيت أربع سنوات من عمرك على الأقل في كلية التربية؟

٤- تم تصحيح الاختبار حيث كانت الدرجة من [٦٠]

ب- المقياس الثاني:

وهو مقياس متدرج للاكتئاب يتضمن عشرين عبارة وكل عبارة لها أربعة اختيارات متدرجة في مستوى الاكتئاب. وتتدرج الدرجة من (١ - ٤) درجات والدرجة الكلية للاختبار من [٦٠].

مثال لمفردات الاختبار:

- التشاؤم

١- أنا غير متحمس بشأن مستقبلي. (درجة)

٢- أنا أكثر عدم تحمس بشأن مستقبلي مما كنت عليه (درجتان)

٣- أنا أتوقع عدم وجود عمل لي (ثلاث درجات)

٤- أنا أشعر أن مستقبلي بائس وردئ (أربع درجات)

ويقوم المشاركين بتحديد اختيار واحد فقط.

- خطوات التطبيق

١- تم تطبيق هذا الاختبار على المشاركين بفاصل زمني ٤٥ دقيقة عن الاختبار (الأول للاكتئاب).

٢- قامت الباحثة بأخذ متوسط درجات المشاركين في الاختبار الأول والثاني للاكتئاب.

٢- مقياس ذاكرة الأحداث الشخصية: (من إعداد الباحثة)

وهو مقياس مكون من عدد (١٠) مواقف اجتماعية تتضمن صنع قرار محدد وبناءاً عليه يتم تحديد اختيار واحد من الاختيارات الثلاثة التي تعقب كل موقف، وهذه المواقف تعبر عن توجهات انفعالية محددة حيث أن كل اختيار له درجة واحدة مع ذكر السبب أيضاً وله درجة واحدة، والدرجة الكلية للاختيار [٤٠] درجة.

مثال لأحد المواقف

أثارك أحد أصدقائك بآرائه السيئة في شخصيتك

١- تتجنب التعامل معه وتقاطعه.

٢- تحاول معرفة أسباب هذه الأحكام السيئة وتلومه.

٣- تتقبل أسلوبه وتحاول إخباره بأن كلا منا له عيوب.

خطوات التطبيق:

١- يتم عرض كل موقف واختياراته على المشاركين باستخدام جهاز (Data show) بمعدل زمني ٣٠ ثانية لكل موقف حيث يتكون كل موقف من حوالي ٣٠ كلمة فكان زمن العرض الكلي للمقياس ٣٠ دقيقة (نصف ساعة).

٢- بعد اختفاء الموقف من على الشاشة كان يطلب من المشاركين استدعاء الموقف وتحديد جميع الاختيارات التابعة له كتابياً (لتحديد سعة التخزين).

٣- يطلب من المشاركين تحديد الاختيار الأنسب بالنسبة لهم وكذلك تحديد سبب الاختيار كتابياً (لتحديد التمييز بين القرارات المخزنة).

٣- مقياس الانتباه:

تم الاستدلال على مدى الانتباه عند المشاركين من خلال مقياس ذاكرة الأحداث الشخصية (للمواقف) حيث كانت جميع المواقف التي تم عرضها مكتوبة ويتضمن كل موقف لونين مختلفين عن المواقف الأخرى و ذلك لاستخدامها في قياس الانتباه عند المشاركين وقد طلبت الباحثة من المشاركين تحديد ألوان كل موقف بعد انتهاء العرض مباشرة وذلك بدرجة كلية [٢٠] درجة.

٤- مقياس مدى استدعاء الخبرات السابقة: (من إعداد الباحثة)

حيث تم توجيه سؤال مفتوح للمشاركين للتعرف على الخبرات السابقة لديهم سواء خبرات سالبة أو موجبة.

فتم سؤال المشاركين كالتالي:

ما هي المواقف التي مرت عليك قبل دخولك كلية التربية وكانت سبباً في أن تقرر أو لا تقرر امتهان مهنة التدريس؟

(أقصى قدر من المواقف خمسة مواقف)

وتم تحديد درجتان لكل موقف [+٢] عندما يكون الموقف إيجابي، [-٢] عندما يكون الموقف سلبي بدرجة كلية [+١٠] أو ، [-١٠].

الخصائص السيكومترية للمقاييس:

اولاً: مقاييس الاكتئاب:

١- الصدق:

اعتمدت الباحثة علي صدق المحكمين، وجاءت نسبة الاتفاق بين المحكمين ٨٣%(*).

وقد أشار بعض المحكمين إلي التعديلات الآتية:

١- بعض العبارات معقدة وغير واضحة المعني

٢- بعض العبارات لا تنتمي للمقياس

٣- هناك صياغات غير صحيحة

وقد قامت الباحثة لإجراء هذه التعديلات بما يلي :

١- تبسيط العبارات وإيضاح المعني

٢- حذف العبارات التي لا تعبر عن مضمون المقياس

٣- تصحيح صياغة العبارات

ثانيا: مقياس ذاكرة الأحداث الشخصية :

اعتمدت الباحثة علي صدق المحكمين ، وجاءت نسبة الاتفاق بين المحكمين ٦٦%[1]

٢ – ثبات المقاييس:

تم حساب ثبات المقاييس بطريقة معامل ألفا كرونباخ، وقد تم حساب مكونات (مهام) المقاييس كل على حدة.

وتوضح نتائج الثبات للمقاييس في الجدول التالي:

جدول رقم (١) يلخص نتائج ثبات مهام مقاييس (الاكتئاب، سعة التخزين، التمييز بين القرارات، استدعاء الخبرات السابقة، مدى الإنتباه)

العدد	مكونات المهام	قيمة ألفا
الأول	الاكتئاب	٠,٨٦٥
الثاني	سعة التخزين	٠,٧٧٤
الثالث	التمييز في سعة التخزين	٠,٩٩٥
الرابع	استدعاء الخبرات السابقة	٠,٨٣٦
الخامس	مدى الانتباه	٠,٩٢٤

ويتضح من الجدول السابق أن المهام على درجة عالية من الثبات ومن الواضح توافر شرطي الصدق والثبات في جميع مهام الدراسة.

– نتائج الدراسة الأولى ومناقشتها:

بعد تطبيق مهام الدراسة، أخضعت الباحثة البيانات للتحليل الكمي للإجابة على أسئلة الدراسة كما يلي:

١ – هل يختلف مستوى الإحباط باختلاف سعة التخزين للأحداث؟

وللإجابة على السؤال السابق استخدمت الباحثة أسلوب تحليل التباين الأحادي. وجاءت نتيجة تحليل التباين لتأثير سعة التخزين (مرتفعين – منخفضين) على مستوى الاكتئاب على النحو التالي:

جدول رقم (٢) لنتائج تحليل التباين لتأثير سعة التخزين على مستوى الاكتئاب

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	دلالة ف	مربع إيتا	حجم التأثير
سعة التخزين	٥٣٧٩,٨٤٦	١	٥٣٧٩,٨٤٦	٨١,٢٠٣	٠,٠٠٠	٨٤%	مرتفعة
الخطأ	٥٨٣٠,١٥٤	٨٨	٦٦,٢٥٢				

(١) أدرجت قائمة بأسماء المحكمين بملاحق الدراسة

جدول رقم (٣) يوضح متوسطات درجات المشاركين في
مستوى الاكتئاب في ضوء سعة التخزين

المجموعات	العدد	المتوسطات	الانحراف المعياري
ذوي التخزين المنخفض	٢٥	٤٤,٨٠٠	١,٦٢٨
ذوي التخزين المرتفع	٦٥	٢٧,٥٣٨	١,٠١٠

توضح الجداول السابقة أن هناك دلالة لمستوى سعة التخزين على مستوى الاكتئاب حيث كانت قيمة (ف)= ٨١,٢٠٣ وهي دالة عن ٠,٠٠١ وبلغت قيمة حجم التأثير ٨٤% وهي تمثل حجم تأثير مرتفع وفقا لمعيار كوهن(*) ويعني ذلك أن ٨٤% من نسبة حدوث الاكتئاب ترجع إلى سعة التخزين الأحداث داخل ذاكرة الأحداث الشخصية وكما يتضح فهي نسبة مرتفعة من التأثير ويتفق ذلك مع الإطار النظري للدراسة والنموذج المقترح في أن التأثير الانفعالي يعد من وظائف ذاكرة الأحداث الشخصية ويتضح ذلك في إعداد الأفراد ذوي سعة التخزين المنخفض ويعني ذلك أنهم الأفراد ذوي سعة التخزين منخفض للأحداث الإيجابية وسعة تخزين مرتفع للأحداث السلبية منخفض للأحداث الإيجابية وسعة تخزين مرتفعة للأحداث السلبية مما يؤدي إلى حدوث الاكتئاب عند أفراد عينة المشاركين، وكما تتضح فهؤلاء يمثلون العدد الأقل من حجم العينة (٢٥) فرد.

ويعني ذلك أن إجابة السؤال الأول من خلال ما أشارت إليه النتائج أن مستوى الإحباط (مرتفع – منخفض) يتأثر بسعة تخزين الأحداث في ذاكرة الأحداث الشخصية.

ويتفق ذلك أيضاً مع دراسات بيك ١٩٧٦ في أن التخزين الدائم للأحداث السالبة يؤدي إلى تبني وجهات نظر سلبية عن الذات وكذلك توجهات سلبية نحو تقييم العالم من حول الفرد.

وذلك أيضاً لوقوف الفرد لفترات زمنية طويلة عند المخطط السالب عن الذات.

كذلك يتضح وجود أثر دال إحصائياً لسعة التخزين (مرتفع/ منخفض) كمتغير مستقل على مستوى الاكتئاب (مرتفع/ منخفض)

(*) اقترح كوهن ١٩٧٧ Cohen لتقويم تأثير المتغيرات المستقل (مربع ايتا)ما يلي :

ا- ١% من التباين الكلي يدل علي نسبة تأثير منخفضة

ب- ٦%من التباين الكلي يدل علي نسبة تأثير متوسطة

ج- ١٥%من التباين الكلي يدل علي نسبة تأثير مرتفعة

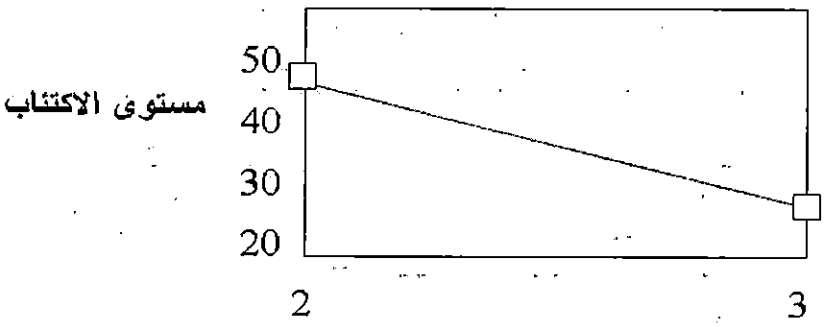

سعة تخزين ذاكرة الأحداث الشخصية

من الشكل السابق يتضح مدى تأثر مستوى الاكتئاب بالمنخفضين في التخزين للأحداث الإيجابية حيث يتضح أن الأفراد ذوي التخزين المنخفض للأحداث الإيجابية يحققون مستوى مرتفع من الاكتئاب والأفراد ذوي التخزين المرتفع للأحداث الإيجابية يحققون مستوى منخفض من الاكتئاب.

٢- هل يختلف مستوى الاكتئاب باختلاف مستوى التمييز بين القرارات التي تم تخزينها؟

جاءت نتيجة تحليل التباين الأحادي لتأثير مستوى التمييز بين القرارات التي تم تخزينها على مستوى الإحباط كالتالي:

جدول رقم (٤) لنتائج تحليل التباين لتأثير مستوى التمييز بين القرارات المخزنة على مستوى الاكتئاب

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	دلالة ف	مربع إيتا	حجم التأثير
التميز في التخزين	٧٠٥٠,٥١٩	١	٧٠٥٠,٥١٩	١٤٩,١٦٤	٠,٠٠٠	%٦٢,٩	مرتفعة
الخطأ	٤١٥٩,٤٨١	٨٨	٤٧,٢٦٧				

جدول رقم (٥) يوضح متوسطات درجات المشاركين في مستوى الاكتئاب في ضوء التمييز بين القرارات المخزنة

المجموعات	العدد	المتوسطات	الانحراف المعياري
ذوي التخزين المنخفض	٣٥	٤٣,٤٢٩	١,١٦٢
ذوي التخزين المرتفع	٥٥	٢٥,٢٧٣	٠,٩٢٧

من الجداول السابقة يتضح أن هناك تأثير دال للتميز بين القرارات المخزنة ومستوى الاكتئاب حيث كانت قيمة ف= ١٤٩,١٦٤ وهي قيمة دالة عند مستوى ٠,٠٠١ ، وكذلك توضح النتائج أن نسبة حجم التأثير مربع إيتا = ٦٢,٩% وهي نسبة مرتفعة ويعني ذلك أن التمييز بين القرارات

المخزنة يتناقص مع زيادة مستوى الاكتئاب وتشير هذه النتيجة إلى أنه كلما كان هناك تمييز للقرارات الإيجابية التي تم تخزينها داخل ذاكرة الأحداث اليومية.

فإن ذلك يقلص من مستوى الاكتئاب، أما إذا كان التمييز بين القرارات التي تم تخزينها داخل ذاكرة الأحداث للقرارات المخزنة السلبية فإن في هذه الحالة تزيد مستوى الاكتئاب، ومن ناحية أخرى فإن هذا التمييز الذي يتم هو عملية تتطلب بالدرجة الأولى قدر من الانتباه الذي لابد أن يتوفر لدى الفرد، ومن النتائج السابقة خلال هذه الدراسة يتضح أن الانتباه يتناسب بشكل عكسي مع مستوى الاكتئاب وبناءاً على ذلك نجد أ هذه النتيجة التي تشير للتأثير السلبي للتمييز بين القرارات المخزنة ومستوى الاكتئاب. ويتفق ذلك مع ما ذكره Anderson (1990) حيث يتوقف استمرار المعلومات وبقائها في الذاكرة وكذلك التمييز بين المعلومات بداخلها على درجة الانتباه ومستوى تنشيط هذه المعلومات.

ويوضح الشكل التالي العلاقة بين اثر مستوى التمييز على مستوى الاكتئاب.

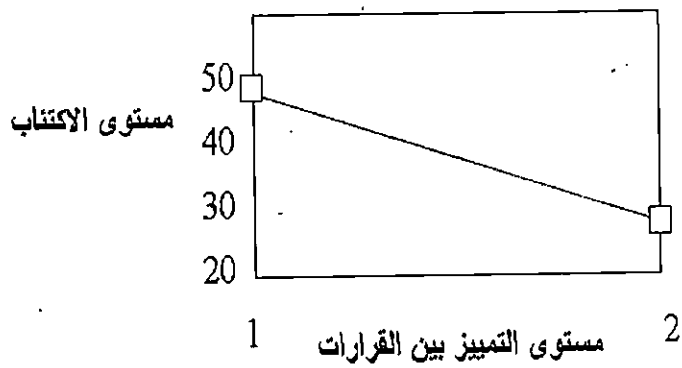

٣- هل يختلف مستوى الاكتئاب باختلاف استدعاء الخبرات السابقة؟

جاءت نتيجة تحليل التباين لتأثير استدعاء الخبرات السابقة على مستوى الاكتئاب كالآتي:

جدول رقم (٦) لنتائج تحليل التباين لتأثير الاستدعاء للخبرات السابقة على مستوى الاكتئاب

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	دلالة ف	مربع إيتا	حجم التأثير
الاستدعاء للخبرات السابقة	٦٨٤٧,١٠٤	١	٦٨٤٧,١٠٤	١٣٨,١٠٧	٠,٠٠٠	%٦١,١	مرتفعة
الخطأ	٤٣٦٢,٨٩٦	٨٨	٤٩,٥٧٨				

جدول رقم (٧) يوضح متوسطات درجات المشاركين في مستوى الاكتئاب في ضوء الاستدعاء للخبرات السابقة

المجموعات	العدد	المتوسطات	الانحراف المعياري
ذوي استدعاء للخبرات السلبية	٣٩	٤٢,٣٠٨	١,١٤٧
ذوي استدعاء للخبرات الإيجابية	٥١	٢٤,٣٠٦	٠,٩٨٦

يتضح من الجداول السابقة مدى تأثير مستوى الاكتئاب بالاستدعاء للخبرات السابقة حيث بلغ حجم التأثير ٦١,١% وهي قيمة مرتفعة لحجم التأثير وهذا التأثير لصالح الخبرات السالبة حيث يتضح من النتائج أن هناك علاقة طردية مع الاكتئاب وتتفق هذه النتيجة مع النموذج المقترح موضوع الدراسة حيث يتم استدعاء الخبرات المخزنة من الذاكرة طويلة الأمد للوقوف على مدى التهديدات المخزنة عن القرارات المطلوب صنعها من الفرد، وكذلك تساعد في تقييم مستوى المتعة. ويتفق ذلك أيضاً مع ما يشير إليه نجاتي (١٩٦٤) إلى أن الانفعال عملية معقدة تتكون من عدة عناصر أو عوامل هي:

١- إدراك الموقف الانفعالي.

٢- التغيرات الفسيولوجية الداخلية.

٣- التغيرات البدنية الخارجية.

٤- الخبرة الشعورية.

٥- التوافق للموقف الانفعالي.

حيث يرى أن الانفعال يبدأ بإدراك الشخص لمنبه أو لموقف معين.

وبما أن العوامل الذاتية تختلف من فرد إلى آخر تبعاً لظروف حياة كلا منهم، فإن إدراك الناس للموقف الواحد لا يكون متشابهاً.

فلخبرة الإنسان السابقة، وللظروف التي مر بها، ولطريقة تربيته وتنشئته الأسرية أثر كبير في حياته وأسلوبه الانفعالي.

كذلك يتضح وجود أثر دال إحصائياً للاستدعاء للخبرات من الذاكرة طويلة الأمد كمتغير مستقل على مستوى الاكتئاب.

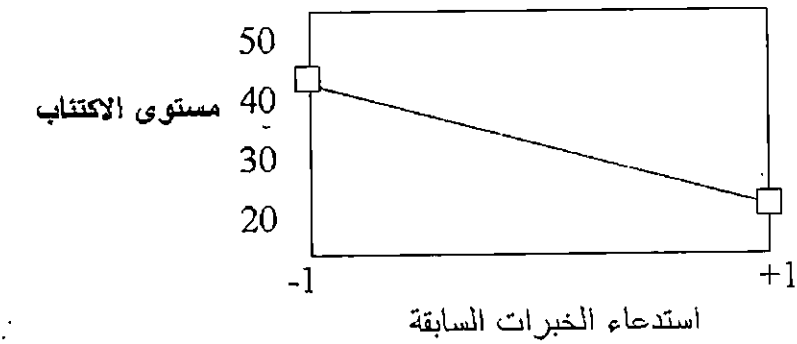

يتضح من السابق أن استدعاء الخبرات السلبية يؤثر تأثير إيجابي على مستوى الاكتئاب.

٤- هل يختلف مستوى الاكتئاب باختلاف مدى الانتباه؟

جدول رقم (٨) لنتائج تحليل التباين الأحادي لتأثير مدى الانتباه على مستوى الاكتئاب

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	دلالة ف	مربع إيتا	حجم التأثير
مدى الانتباه	٦٨٤٩,٦٠١	١	٦٨٤٩,٦٠١	١٣٨,١٣٦	٠,٠٠٠	%٦١,١	مرتفعة
الخطأ	٤٣٦٠,٣٩٩	٨٨	٤٩,٥٥٠				

جدول رقم (٩) يوضح متوسطات درجات المشاركين في مستوى الاكتئاب في ضوء مدى الانتباه

المجموعات	العدد	المتوسطات	الانحراف المعياري
منخفضي الانتباه	٣٤	٤٣,٥٢٩	١,٢٠٧
مرتفعي الانتباه	٦٥	٢٥,٥٣٦	٠,٩٤١

يتضح من الجداول السابقة أن مدى انتباه الأفراد له نسبة حجم تأثير تصل إلى ٦١,١ على مستوى الاكتئاب وهي قيمة مرتفعة ويعني ذلك أن انتباه الأفراد يؤثر على مستوى الانفعال مستوى الاكتئاب، إما إذا انخفض مدى الانتباه للمواطن الإيجابية انصرف انتباه الأفراد إلى المواطنة السلبية في الموقف هذه الحالة تؤدي بالفرد إلى عدم التمكن من عدم التمكن من اتخاذ أي قرارات، مع الشعور بتقليل قيمة الذات، ويبدأ في المبالغة في تضخيم الأمور التافهة وهذا ما يعرف بالاكتئاب.

كذلك وجود أثر دال إحصائياً لمدى الانتباه على مستوى الاكتئاب كما هو موضح بالشكل التالي:

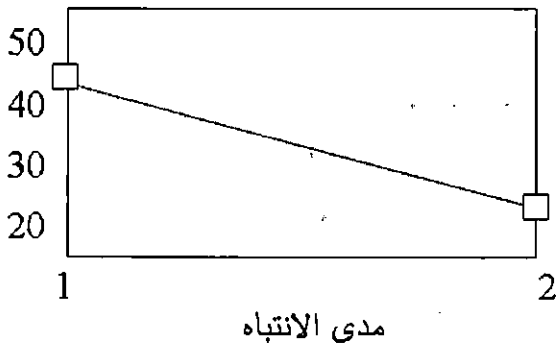

من الشكل السابق يتضح أن هناك تناسب عكسي بين الانتباه للمواضيع الإيجابية ومستوى الاكتئاب.

الدراسة الثانية

وقد اعتمدت هذه الدراسة على نتائج الدراسة الأولى حيث تم التحقق من الخصائص السيكومترية للأدوات وكذلك الإجابة على أسئلة البحث التي كانت تتعلق ببعض العمليات المعرفية لمكونات الذاكرة العاملة على مستوى الاكتئاب.

أولاً- اختيار المشاركين:

اشتقت عينة الدراسة من طلاب الفرقة الرابعة بكلية التربية – جامعة عين شمس تخصص لغة إنجليزية وعلم نفس وفلسفة وألماني وجغرافيا ورياضيات للعام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩ وقد تم استبعاد (٣٢) مشارك لعدم استكمالهم جميع اختبارات الدراسة، وبالتالي بلغ الحجم النهائي لعينة المشاركين (٢٦٤) بمتوسط أعمار (٢٠,٨)، وانحراف معياري (١,٤٣).

جدول (١٠) يوضح حجم المشاركين وفقاً للجنس والتخصص

الجنس / التخصص	ذكور	إناث	المجموع
لغة عربية	٣٤	٨٨	١٢٢
علم نفس	٩	٧٦	٨٥
فلسفة	٢	١٠	١٢
ألماني	٤	٩	١٣
جغرافيا	١٠	٢٢	٣٢
المجموع			٢٦٤

ثانياً- أدوات الدراسة:

قامت الباحثة باستخدام الأدوات المستخدمة بالدراسة الأولى بالبحث الراهن وهي مقاييس:

١- الاكتئاب.

٢- التخزين والتميز بذاكرة الأحداث الشخصية.

٣- استدعاء الخبرات السابقة.

٤- مدى الانتباه.

٥- ما هي العلاقة السببية المباشرة وغير المباشرة بين المتغيرات المعرفية للذاكرة العاملة والاكتئاب؟

وللإجابة على السؤال الخامس تم استخدام أسلوب تحليل المسار للتحقق من النموذج السببي لتفسير العلاقات بين متغيرات الدراسة وقد اعتمدت الباحثة على برنامج (AMOUS.5) مع الاعتماد على طريقة الاحتمال الأقصى وقد استخدمت الباحثة العديد من مؤشرات حسن المطابقة التي تحدد مدى مطابقة النموذج المقترح مع البيانات وقد تحددت هذه المؤشرات على النحو التالي:

١- اختبار كا^{2}.

٢- مؤشر حسن المطابقة المقارن وقع في المدى المثالي لهذه المؤشرات وهو من (صفر) إلى (١).

٣- قيمة المؤشرين (RNR - RMSEA) وقعت أيضاً في المدى المثالي وهو من (صفر) إلى (١).

بالإضافة إلى قيم المؤشرات (CAIC – ALC - ECVR) أقل من القيم المناظرة لها للنموذج المشبع.

نتائج الدراسة الثانية ومناقشتها:

وقد اقترحت الباحثة للإجابة على السؤال الخامس نموذجاً سببياً يفسر العلاقات السببية بين المتغيرات موضع الدراسة وجاء هذا النموذج كالأتي.

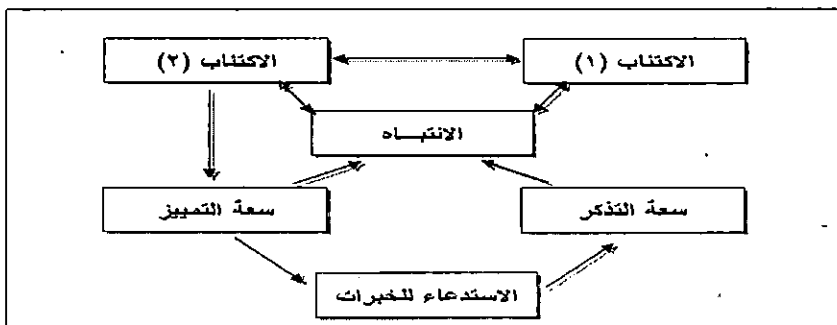

شكل رقم (٦) يمثل النموذج المقترح من قبل الباحثة

تم تقدير نموذج القياس للبناء المفترض طبقاً للأساس النظري وحسبت قيم التأثيرات المعيارية وغير المعيارية ودلالتها، كما تم تقدير معالم النموذج ككل عن طريق مؤشرات حسن المطابقة وقد جاءت قيمة (كا٢) كبيرة إلى حد ما وقد تم استخدام مؤشرات التعديل لتخفيض قيمتها إلى الحد الذي تصبح فيه غير دالة شريطة أن يكون هناك تفسير أو معنى لهذه المؤشرات تتفق مع الخلفية النظرية للبحث.

وفيما يلي عرض تفصيلي للنتائج على النحو التالي:

جدول رقم (١١) يوضح المتغيرات واتجاه التأثيرات وقيمة الوزن الانحداري المعياري

المتغيرات واتجاه التأثير	قيمة الوزن الانحداري المعياري	الدلالة
استدعاء الخبرات السابقة ← سعة التخزين	١,١٨٥	غير دالة
مدى انتباه ← مستوى اكتئاب (٢)	-٠,٥٥٢	دالة
مدى انتباه ← مستوى اكتئاب (١)	-١,٩٩٧	دالة
مستوى اكتئاب (٢) ← التميز بين القرارات	-١,٨٥٠	دالة
مدى انتباه ← استدعاء الخبرات السابقة	١,٣٩٧	دالة
سعة التخزين ← التميز بين القرارات	-١,٢٤٤	غير دالة
سعة التخزين ← مدى الانتباه	١,٦١٧	دالة
التميز بين القرارات ← مدى الانتباه	١,٤٦٥	دالة
التميز بين القرارات ← استدعاء الخبرات السابقة	٠,٥٦٤	دالة
استدعاء الخبرة السابق ← مستوى اكتئاب (٢)	٠,٤٤١	غير دالة
مستوى اكتئاب (٢) ← مدى انتباه	٠,١٥٥	غير دالة
مستوى الاكتئاب (١) ← مدى الانتباه	-١,١٣٢	دالة

الدلالة عند ٠,٠٥

١- تأثير استدعاء الخبرات السابقة على سعة التخزين غير دال بمعنى انه عندما يقوم الأفراد باستدعاء الخبرات السابقة سواء موجبة أو سالبة من الذاكرة طويلة الأمد لا يكون هذا له تأثير على تخزين القرارات داخل ذاكرة الأحداث الشخصية وتتفق هذه النتيجة مع النموذج النظري منطلق الدراسة.

٢- تأثير مدى الانتباه على مستوى الاكتئاب ويتفق ذلك مع الإطار النظري حيث أنه يتضح من النموذج النظري موضع التحقق الذي وضعه بادلي ٢٠٠٧ في أنه عند انتباه الأفراد إلى مواضع التهديدات والإشارات والتلميحات السلبية بالمواقف يؤدي ذلك إلى زيادة مستوى الاكتئاب سواء على مستوى الاكتئاب(١) أو الاكتئاب (٢) ويتضح أن هناك تأثير عكسي من خلال قيمة الدلالة.

٣- أوضحت النتائج أن هناك دلالة لتأثير مستوى الاكتئاب على التميز بين المقررات وهذا التأثير دال وسلبي بمعنى أن هناك علاقة سلبية فكلما زاد مستوى الاكتئاب انخفض التميز بين القرارات ويتحقق ذلك مع النتائج السابقة عن تأثير الاكتئاب على الانتباه، فكما نعلم أن التميز بين القرار يتم عن طريق الإدراك الذي يعتمد على الانتباه، وكلما زاد مستوى الانتباه أدى إلى إدراك غامض أو مضطرب وأيضاً إلى سوء تأويل ويعني بالأحرى عدم التمييز الجيد بين القرارات التي تم تخزينها.

٤- يتضح من النتائج أن هناك تأثير دال موجب بين مدى الانتباه واستدعاء الخبرات السابقة من الذاكرة العاملة وتتوافق هذه النتيجة مع نماذج بادلي (٢٠٠٠/ ٢٠٠٧) حيث تتضح علاقة مسارات بين الذاكرة طويلة الأمد وبين المجهز المركزي بادلي (٢٠٠٠)، وكذلك بين مكتشف المتعة والذاكرة طويلة الأمد بادلي (٢٠٠٧).

٥- يتضح من النتائج أن هناك تأثير دال سالب بين سعة التخزين والتمييز بين القرارات المخزنة ويعني ذلك أنه كلما كان هناك سعة أكثر للتخزين تقل قدرة الفرد على التميز بين القرارات التي تم تخزينها ويتماشى ذلك مع إستراتيجية المعالجة وعمليات التخزين والاحتفاظ داخل الذاكرة فيشير علي الزغول وعلي الهنداوي (٢٠٠٤) إلى أنه: "يتم تفحص سريع لمحتويات الذاكرة لتحديد حكم أو اتخاذ قرار حول ما إذا كانت المعلومات المطلوب تذكرها موجودة أو لا. وتتفاوت مدة البحث تبعاً لنوع المعلومات المطلوبة، بحيث تكون الاستجابة سريعة عندما لا تتوفر لدى الفرد أية معلومات حول الخبرة المراد تذكرها، وقد تأخذ عملية البحث من المعلومات وقتاً من الزمن أو تمثيل صعوبة عندما يكون هناك وفرة في المعلومات داخل الذاكرة (زيادة سعة الذاكرة)". ويؤكد ذلك نتيجة الدراسة وكذلك تتفق هذه النتيجة مع الإطار النظري.

٦- تشير النتائج بأن هناك تأثير دال إيجابي لكل من سعة التخزين على مدى الانتباه وهذه النتيجة تتسق مع الإطار النظري حيث نجد أن عملية التخزين والاحتفاظ بالمعلومات تعتمد على الزمن والجهد الذي يبذله الفرد أثناء عملية الاكتساب، ودرجة الانتباه والاهتمام أثناء عملية ترميز المعلومات ومعالجتها.

٧- التميز بين القرارات ومدى الانتباه أشارت النتائج أن هناك أثر دال إيجابي بينهما وهذه النتيجة تشير إلى أنه بزيادة انتباه الأفراد يزداد قدرتهم على التميز بين القرارات المخزنة في ذاكرة الأحداث.

٨- كذلك أشارت النتائج إلى أن هناك تأثير للتميز بين القرارات على سعة التخزين وهذا التأثير دال موجب حيث أنه عندما يستطيع الفرد أن يقوم بعملية التميز بين القرارات المخزنة

فيعني ذلك أن عملية التخزين والمعالجة والاحتفاظ بالمعلومات التي يتطلب مستوى معين من الانتباه لابد أن يكون متوفر.

٩- كذلك فهناك تأثير دال للتميز بين القرارات على استدعاء الخبرات السابقة وينطبق ذلك أيضاً مع الإطار النظري للدراسة حيث أن الخبرة السابقة عوناً أساسياً في حل المشكلات، وتستخدم المفاهيم والتعميمات التي تكوينها في الأوضاع السابقة في الأوضاع الجديدة التي تشبهها.

١٠- أشارت النتائج إلى أن استدعاء الخبرة السابقة له تأثير على مستوى الاكتئاب ويعني ذلك أن هذه الخبرة السابقة التي لها تأثيرها السلبية المخزنة في الذاكرة في الذاكرة طويلة الأمد فكلما كانت الخبرات التي يتم استدعائها سالبة ارتفع ترمومتر الاكتئاب لدى الأفراد.

١١- كذلك أشارت النتائج إلى أن مدى الانتباه يؤثر على مستوى الاكتئاب الأفراد وينطبق ذلك مع الإطار النظري للبحث:

فكما هو متعارف عليه أن الإدراك يتوقف على الخبرة السابقة، ونوع الخبرة السابقة له أثر فعال في هذا الموضع، فحينما يتم الإدراك للخبرات السلبية يؤدي ذلك إلى حدوث الاكتئاب. وعندما يكون الإدراك للخبرات السابقة الإيجابية ففي هذه الحالة يكون الناتج تدني درجة الاكتئاب.

وفيما يلي عرض للنموذج السببي بمساراته الدالة:

شكل يوضح النموذج السببي بمساراته الدالة

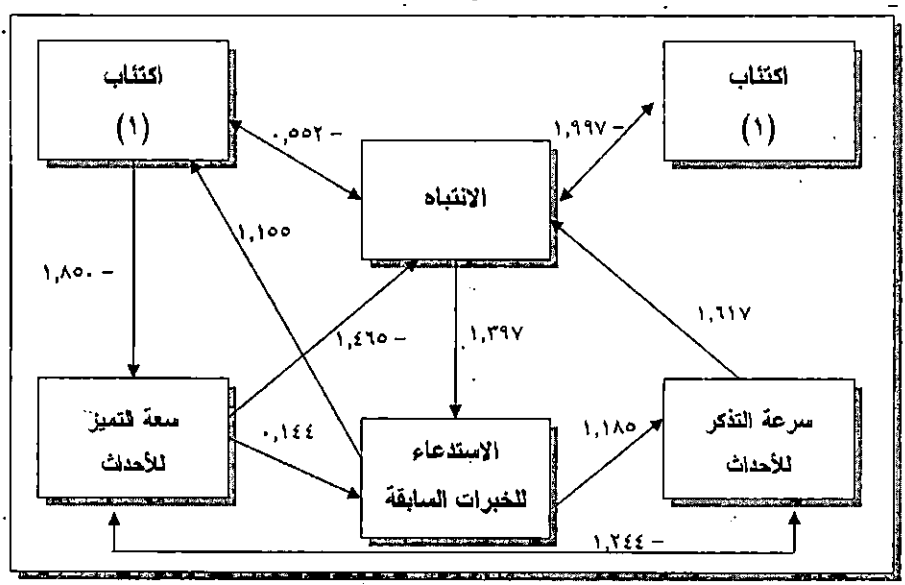

وقد تم اختبار صحة النموذج باستخدام (كا٢) لحسن المطابقة وكانت

كا٢ = ١,١ درجات الحرية = ٢

وهي قيمة غير دالة إحصائيا مما يدل على مطابقة جيدة للنموذج المفترض مع البيانات "وتعد قيمة كا٢ غير الدالة من أهم المؤشرات حسب المطابقة، كما تخبرنا أن قيم معظم المؤشرات لحسن المطابقة الأخرى ستقع في المدى المثالي لها.

وقد جاءت هذه المؤشرات كما يلي:

القيمة الناتجة للمؤشر	المؤشر	المدى المثالي للمؤشر
١	GFI	مؤشر حسن المطابقة حيث تتراوح الدرجة من ٠ - ١
١	AGFI	مؤشر حسن المطابقة حيث تتراوح الدرجة من ٠ - ١
صفر	RMST	جذر متوسط مربعات البواقي
صفر	RMSEA	جذر متوسط مربع خطأ الاقتراب
اقل من النموذج المشبع	AIC	معيار معلومات أيك
اقل من النموذج المشبع	CAIC	اتساق معيار معلومات تيك
اقل من النموذج المشبع	ECVI	مؤشر الصدق الزائف
١	NFI	مؤشر المطابقة المعياري

وتدل نتائج المؤشرات السابقة جميعاً على أن الشكل رقم (٧) يعبر عن النموذج السببي الصائب للعلاقات بين متغيرات الدراسة وهي:

١- الانتباه.

٢- مستوى الاكتئاب.

٣- سعة التخزين لذاكرة الأحداث.

٤- التميز بين القرارات المخزنة.

٥- الاستدعاء للخبرات السابقة.

توصيات الدراسة:

- يوصي بإعادة تطبيق اختبارات المكون الانفعالي (مكتشف المتعة) على عينات كبيرة خلال فترات زمنية منفصلة.
- عمل برامج يمكن من خلالها تنظيم الانفعال عن طريق التحكم في عناصر مكتشف المتعة.
- تطبيق الاختبارات على عينات لديها مرض الاكتئاب ومقارنة نتائجها بناتج الأفراد العاديين.
- دراسة المكون الانفعالي (مكتشف المتعة) في ضوء متغيرات الشخصية.

المراجـع

١- أحمد الرفاعي غنيم، نصر محمود صبري (٢٠٠٠): التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام SPSS. القاهرة: دار قباء للطباعة للنشر والتوزيع.

٢- أحمد عكاشة (٢٠٠٦): علم النفس الفسيولوجي. القاهرة: الطابعة العاشرة. مكتبة الأنجلو المصرية.

٣- أحمد طه محمد (١٩٩٥): أثر مدى الذاكرة العاملة وتنشطيها على الفهم، مجلة علم النفس، العدد الثالث والثلاثون، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٢٨- ١٣٩.

٤- عبد الله الكحيل (٢٠٠٨): الانفعالات. عالم المعرفة – مجلة العلوم، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي. (يناير) المجلد الثاني عشر.

٥- عبد الرحمن عدس (٢٠٠٠): الشخصية بين التنظير والقياس، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن.

٦- عزت عبد الحميد محمد حسن (٢٠٠٠): الإحصاء المتقدم للعلوم النفسية والتربوية والاجتماعية. دار عبد القدسي.

٧- عماد عبد الرحيم، على الهندواي (٢٠٠٤): مدخل إلى علم النفس الطبعة الثانية، دار الكتاب الامارات العربية المتحدة.

٨- فاخر عاقل (١٩٨١): علم النفس دراسة التكيف البشري. دار العلم للملايين. الطبعة السادسة- بيروت لبنان.

٩- محمد كامل محمد (٢٠٠١): دراسة أثر اضطرابات قصور الانتباه على نشاط الذاكرة العاملة اللفظية لدى عينة من تلاميذ بعض المدارس الابتدائية، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، العدد الثلاثون. المجلد الثاني.

١٠- محمد نعيم: دراسة عن مدى الارتباط بين الذاكرة القصيرة والطويلة، مجلة الدراسات النفسية، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية. القاهرة: العدد الرابع (أكتوبر)، ٥٥٧- ٥٧٥.

11- Atkinson, R.C. and Schifrin, R.M. (1968). Human memory: A proposed system and its control processes. Advances in research and theory, vol. 2, pp. 89- 195. New York: Academic press.

12- Baddeley, A (2007). Working memory: thought, and action, New York: Oxford university press.

13- Baddeley, A. D. and Andrade, J. (2000). Working memory and the vividness of Imagery. Journal of Experimental psychology, 129 (1), 126. 45.

14- Beck, A.T. (1976). Cognitive the rapy and the emotional disorders. New York: Internet journal universities press.

15- Coyne, J. C. (1976). Depression and response of others. Journal of Abnormal psychology, 85, 185- 93.

16- Damasio, A. R. (1994). Descartes error: emotion, reason and the human brain. New York: Putnam.

17- Imber, S.D., pilkonis, P.A., stocky, S.M. Elkin, I. (1990). Mode specific effects among three treatments for depression Thought. Hove, Sussex: Lawrence Erlbaum Associates.

18- Katherine, N. (2003). Self and social functions: Individual autobiographical memory and collective narrative. Memory, 11 (2), 125- 136.

19- Ohman, A. and soares, J. (1998). Emotional conditioning to masked stimuli. Journal of Experimental psychology: General, 127, 69- 82.

20- Potts, R., camp, c. and coyne, c. (2007). The relationship Between naturally occurring dysphonic: moods, elaborative encoding and recall performance. Cognition and Emotion, 3, 197-205.

21- Price, J., sloman, L., Gardiner, R., Gilbert, P. and Rohde, p (1994). The social competition hypothesis of depression. Britsh journal of psychiatry, 164, 209-15.

22- Rochon, E., waters, G.S. and caplan, D. (2000). The relationship Between measures of working memory and sentence comprehension in patients with Alzheimer's disease, journal of speech, language and Hearing Research, 4, 359-413.

23- Rosen, V.M. and Engel, R. W. (1997). The role of working memory capacity in retrieval. Journal of Experimental psychology, 126, 211- 27.

24- Rude, S.S. Hertel, P. T. and Jarrold, W. (1999). Depression – related Impairments in Prospective memory. Cognition and Emotion, 13, (3), 267- 76.

25- Snyder, M. and white, P. (1982). Moods and memories relation, depression and the remembering of the event of one's life. Journal of personality, 50, 142- 67.

26- Stuss, D. T. and knight, R. T. (2000). Principles of frontal lobe function. New York: oxford university press.

27- Teasdale, J. D. and Barnard, P.J. (1993). Affect, cognition and change: remodelling depression thought. Hove, Sussex. Lawrence Erlbaum Associates.

28- Teasdale, J. D. Taylor, R. and fogarty, S. J. (1999). Effects of Induced elation depression on the accessibility of memories of happy and unhappy experiences. Behavior Research and therapy, 18, 339- 46.

29- Tulving, E. (2002), Episodic memory: form mind to brain. Annual Review of psychology, 53, 1- 25.

30- William, J. M. G (1984). The psychological treatment of depression: a guide to the theory and practice of cognitive – Behavior therapy – London: croom Heln.

Summary of the studies

Introduction:

Depression is considered, as a negative emotion, one of the most dangerous problems which face the person continuously in his daily life. As the estimations of the person for the stimulus situation depends on his perception of the situation and what he remembers about it and what he acquires from explanations. So, the emotion depends on the cognition about the nature of stimulus as it determines the style of emotion.

The problem:

The problem of study can be stated in a group of questions which were answered through two studies.

study (1):

1- Does the level of depression (high/ middle/ low) differ according to the capacity of storage of events.
2- Does the level of depression (high/ middle/ low) differ according to distinguishing among the stored decisions.
3- Does the level of depression (high/ middle/ low) differ according to the recall of prior experiences.
4- Does the level of depression (high/ middle/ low) differ according to the extension of attention.

Method and procedures:

1- the sample of the study:

The study used a sample which is consisted of students (males & females) from the fourth grade of faculty of education Ain Shams university (Biology and maths departments for the year 2008/ 2009).

2- The tools of study:

The study used these tools:

1- Depression test (1) depends on written protocols.
2- Depression test (2) to determine the level of depression.
3- Memory test of personal events to determine (capacity, differentiation, the extension of attention).
4- the Test of recall prior experiences for the long term memory.

3- the Statistical methods:

The study used one way ANOVA.

Result of study (1):

The study demonstrated that the level of depression affects and differs according to difference of the capacity of storage, distinguishing among decisions, recall of prior experiences, the extension of attention.

Study (2):

1- What is the direct and indirect reasons relations between the cognitive component of Working Memory and Depression?

Method and procedures

1- The sample of study:

The study used a sample which consisted of 264 students (males and females) from the fourth grade of faculty of education, Ain shams university (English, psychology, Geography, philosophy, and Germany departments) for the year 2008/ 2009.

2- Tools of the study:

The study used the same tools of the first study.

3- The statistical methods

The study used path analysis.

The results of study (2):

The results demonstrated that there are indicator of (GFI) between the results of pathes and the suggested model by the researcher, Also, the results indicated that the components of Hedonic Detector are stable across different individuals.